بسم الله الرحمن الرحيم

١٦/ ٥/ ١٤٢٣هـ

فضيلة الأخ الكبير المستشار الشيخ عبد الله العقيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد اطلعت على كتابكم المسطور، ودركم المنشور، حول تراجم من عاصرتم من الأعلام، وممن لقيتم من الدعاة ممن هم في مسمى الوفيات، فألفيت ما كتبتموه من مشاهدات ومحادثات ولقاءات عمن عرفتم وعاصرتم سراجاً منيراً للداعين المستبصرين، فهو بحق يصدق عليه (أعلام الإخوان في مرآة التاريخ والزمان) وقد عرفت بعضهم؛ ولذا فإني أذكر لك ممن عرفته مع ما يحضرني حولهم من نكت أو مواقف فإليك هذا.

١ ـ أبو الأعلى المودودي عبقري الباكستان والسياسي المفكر قال عنه الدكتور سعيد رمضان: إن المودودي يكتب بعقله، وأما الندوي فيكتب بروحه، التقيت بهذا العلم الأشم عام ثمانين وثلاثمائه وألف هجرية وأنا ذا في السنة الأولى من كلية الشريعة بالرياض، وصادف مجيئه للرياض مجيء الرئيس أيوب خان فقال: الإخوة الحاضرون إن أيوب خان يقول إنه يريد أو يؤسس خلافة إسلامية كخلافة أبي بكر وعمر، فقال: المودودي وهو يمد صوته: هو كذاب. فعجب الحاضرون من جرأته على مسبته لرئيس دولة ينتمي إليها، أشد من هذا أن رئيس الوزراء بوتو طلب من المودودي أن يأذن له بزيارته في بيته فقال المودودي: أنت رئيس الوزراء وأنا رجل من الشعب فأنا الذي أزورك في منزلك، وبعد أن خرج المودودي من بيت الرئيس، قال للصحفيين: لم لا تأذن للرئيس بزيارتك في بيتك فقال: حتى لا يدخل بيتي شيطان.

وفي لقاء آخر مع المودودي في الرياض قال أحد الإخوان: إن جمال عبد الناصر وعساكره يضعون الأسلحة في بيوت الإخوان، ثم يفتشون عليهم

ويعلنون أنهم يمتلكون السلاح للإطاحة بالرئيس فقال المودودي: شيطانكم أخبث من شيطاننا، يعني أن شيطان العرب أخبث من شيطان باكستان، إذ إنهم لا يفعلون بنا كما فعل عبد الناصر بالإخوان في مصر.

قابلت الشيخ المودودي كثيراً حينما كنت عام ١٣٩٥هـ في باكستان لتحضير الماجستير في جامعة بنجاب وقد سكنت في المنصورة ثلاثة أشهر بزمالة الأخ العزيز خليل الحامدي في دار العروبة في المنصورة، حيث كان لقائي به يومياً في مكتبه، فكنا كالزملاء.

٢ ـ الدكتور سعيد رمضان تكرر اللقاء به في الرياض وكنت ضمن المعجبين لمجلة (المسلمون)، ومن قرائها المتميزين والدعاة إليها بالاشتراك والمساهمة.

الدكتور سعيد رمضان كان صريح المقالة وفد إلى الشيخ ابن باز آخر حياته فدفع له الشيخ مائة ألف ريال، فقال من حول الشيخ إن حالته الحالية لا ترضى فقال الشيخ رحمه الله: له سابقة فقد تكلم حين سكت الناس وكتب حين جفت الأقلام ضد القومية والناصرية والشيوعية سمعته مرة يتحدث فقال: لقد عاتبني الشيخ علي بن عبد الله بن ثاني على لباس البدلة الإفرنجية فقلت له: إذا قامت دولة الإسلام فحينئذ إذا نعتز بلباس المسلمين، أما وأن الدولة للكفار فنلبس لباسهم. كثيراً ما كان يلقي محاضرات في كلية الشريعة عند قدومه وكان شيخنا مناع القطان لا يعجبه اندفاع وتهور الدكتور سعيد رمضان وصراحته وجرأته بحكم الوضع الاجتماعي والسياسي في المملكة.

ذهب سعيد رمضان بمعية الشيخ صالح بن حسين العراقي لزيارة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم، فقال الشيخ صالح: قلت للدكتور سعيد إياك أن تكثر الكلام عند الشيخ محمد، وإذا تكلم فلا تقاطعه، وعليك أن تستمع فقط، ولكن سعيد لم يأخذ بالوصية فما أن تكلم الشيخ محمد بن إبراهيم حتى قاطعه سعيد. قال: فقفل الشيخ كلامه وسكت عن الكلام، حتى كأن

على روؤســنا الطير وبعد الخروج من المجلس عاتب ســعيداً على مقاطعته للشــيخ فإن الشــيخ محمد لا يرضى، وليس من الأدب أن يرفع الصوت عنده أو يجارى في الكلام.

كنــت في بعض رحلاتي إلى أوربا وكانت المحطة الأولى هي سويســرا فكان بجواري شاب مصري، وقبيل هبوط الطائرة إلى مطار سويسرا سألته عن أولاد الدكتور سعيد رمضان؟ فقال: أنا ابنه فقلت كيف حال أيمن فقال: أنا أيمن فقلت له: إن إباك له فضل علينا فيما كتبه في مجلة (المسلمون)، ثم أخرج من حقيبته آخر ما التقط له من الصور وأخبرني بقصة دفنه وتشــييعه غفر الله له.

٣ ـ الدكتور تقي الدين الهلالي: التقيت به في المغرب، وكان قد تجاوز المائة من عمره فأبى إلا مصاحبتي في تجوالي في الدار البيضاء، وفي مدينة فاس خرجنا إلى المسجد لأداء الصلاة فعند باب المسجد قال نقف هنا حتى يصلــي الكفار ثم نصلي بعدهم، يعني بالكفــار التيجانيين وقد أهدى لي قصيدة في مديح الملك الحســن فقال: لعلك عجبت من مدحي لهذا الملك إن هذا القصيدة أخرجتني من الزنزانة.

٤ ـ وممن لقيتهم ممن ذكرتهم الشــاعر الأميري والشــيخ عبد الفتاح أبو غدة والأخ عبد الرحمن جودر والدكتور محمد ناصر، إضافة إلى مشايخنا رحمهم الله الشيخ محمد بن إبراهيم، وابن حميد، والسعدي، والدوسري، والشــيخ عبد الله الأنصاري، والشيخ عبد البديع صقر الذي استضافنا في منزله في قطر، وقدم لنا مأدبة بأصناف المآكل والمشارب. فقال وهو حزين لقد صحبت الشــيخ حسن ألبنا وعندما أردنا أن نركب القطار أو المترو قال هل معك شــيء من القروش لنركب به؟ فقلت: لا شــيء عندي وأنا تبع لك. وها نحن اليوم نتمتع بأصناف المأكولات والمشروبات نسأل الله الإعانة على شكرها.

رأيت الشيخ عبد البديع صقر بعد كل عصر في مدينة الريان بقطر، وهو يقرأ في (مشـــكاة المصابيح) في مجلس علي بن عبد الله بن ثاني وبجواره الشـــيخ العلامة محمد بن مانع، وأظنه أنشـــأ مدارس في دبي والشـــارقة والإمارات في آخر أيامه.

صاحب الفضيلة لعلكم تذكرون لقائي بكم عندما كنت في وزارة الأوقاف وقـــد أهديتموني كتباً كثيرة حملتها معي للريـــاض، كما زودتكم بعناوين ببعض المســـتحقين من الكتـــب خارج الكويت. كما قد شـــرفت بحضور جلستكم الأسبوعية مرتين، ومع هذا اللقاء لم يحصل بيني وبينكم تعارف شخصي أو محادثة انفرادية، لكن نحبكم في الله ونرجو أن تواصلوا الكتابة عن المشاهير من العلماء والأعلام ممن لهم توجه دعوي. وفقكم الله وسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

إسماعيل بن سعد بن عتيق